****

**مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا**

**المؤتمر القرآني الدولي السنوي**

**مقدس:4**

**14-15-2014**

**( اختلاف علماء الكلام والفرق في فهم الشواهد القرآنية والاحتجاج بها علي آرائهم) عرض وتحليل ومناقشة**

**إعداد الدكتورة :كريمة عبد السلام**

**للمشاركة بالمؤتمر العلمي القرآني الدولي السنوي**

**مقدس:4**

**14-15-2014**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا بحث وجيز موسوم ب(( اختلاف علماء الكلام والفرق في فهم الشواهد القرآنية والاحتجاج بها علي آرائهم) عرض وتحليل ومناقشة) أعددته للمشاركة بالمؤتمر العلمي القرآني الدولي السنوي الذي تنظمه مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا وفقها الله.

إن بحثي يدخل ضمن موضوعات المحور الأول من محاور المؤتمر وهو: الشاهد القرآني في العلوم العربية والإسلامية ، وقد تحدث فيه عن بعض الشواهد القرآنية المتعلقة بالعقيدة والتي وقع الاختلاف في فهمها انطلاقا من منطلقات ومنهج كل فرقة من الفرق خاصة أهل السنة والمعتزلة .

لقد نزل القرآن بلغة العرب وعلى أساليبهم في كلامهم جرياً على سنة الله تعالى في إرسال الرسل، قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)-إبراهيم :4-.فجميع ألفاظ القرآن عربية -إلا ألفاظاً قليلة اختلفت فيها أنظار العلماء- فيها: الحقيقة ،المجاز،التصريح، الكناية،الإيجاز والإطناب على نمط العرب في كلامهم. وكفل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الحفظ والبيان وفهم القرآن جملة وتفصيلاً، وتكفل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه.قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ \* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ) (القيامة:17-19) . وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن كان في تفسير ما كان مشكلا، وتفصيل ما كان مجملا، وتحقيق ما كان محتملا، مطبقا لأحكام الشرع الحكيم وموضحا لغاياته ومقاصده. وهو في ذلك صلى الله عليه وسلم يرسم لأصحابه ولأمته معالم منهجه القويم، وهديه الكريم في فهم معاني كتاب الله تعالى، وتدبر أسراره وحكمه، وكيفية تنزيله على واقع حياتهم.وعلى هذا الأساس سار الرعيل الأول من الصحابة الكرام ملبين دعوة الحق سبحانه: (ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب) (سورة ص :29) .

إلا أن هذا لا يعني أن أفهام الصحابة ومداركهم في الشواهد القرآنية كانت واحدة، فما نقل من أقوال الصحابة في التفسير نجد أقوال مختلفة في المسألة الواحدة نتيجة تفاوتهم في مقدرة كل منهم على فهم القرآن ومعرفة معانيه . كما أن الصحابة اشتركوا و شاهدوا الحوارات في مسائل تناولت معرفة الذات الإلهية وصفاتها والعرش والقدر والمشيئة والاستطاعة، إلا أنها كانت تأتى عرضا في الحديث أو ناشئة من موقف التساؤل والتطلع والاسترشاد وكان مقصدهم من ذلك كل تثبيت الإيمان في القلوب وتخليصها من وسوسات الشيطان في عصر توفرت له دواعي البحث وأسباب النظر بعد أن بردت حرارة الإيمان وهدأت شعلته المتقدمة-إلى حد ما- إثر انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى،دون أن يؤدى بهم إلى موقف التنازع والتجادل والتفرق. ، كذلك اشترك التابعون وشهدوا الحوار والجدل حول كثير من المسائل لكن بشيء من التعمق والتفرغ للنظر مع استمساك أقوى بالمأثور. ثم بعد ذلك ظهر شكل جديد من أشكال التنهيج الفكري هو ما أفضى إلى بروز علم الكلام.

إن علم الكلام لم ينشأ في الإسلام نتيجة سبب بعينه، وإنما هو نتاج أسباب وعوامل متضافرة اقتضت وجوده على الصورة التي هو عليها الآن ، فهناك عوامل منبعثة من داخل الجماعة الإسلامية ذاتها كالخلاف حول بعض النصوص الدينية، مما أدى إلى اختلاف وجهات النظر في تفسير العقائد، وكالخلاف السياسي الحادث حول مسألة الإمامة، وهو الخلاف الذي أدى إلى ظهور الفرق، وهو وإن كان سياسيا في منشئه إلا أنه تطور فأصبح متعلقا بالعقائد، وهناك عوامل وافدة من خارج إلى الجماعة الإسلامية، أعانت وجود علم الكلام وازدهارها وذلك بفعل الالتقاء بحضارات وديانات وعقائد أخرى بسبب اتساع رقعة العالم الإسلامي آنذاك.فعلم الكلام نشأ أول ما نشأ للدفاع عن العقيدة والدين، ثم ما لبث أن تحول إلى أداة تستخدمه الفرق والطوائف والتيارات للدفاع عن آرائها واتجاهاتها. وبعد أن كانت أدلته العقلية في خدمة عقائد القرآن وآياته أصبح القرآن وآياته أداة في يد تلك التيارات والفرق والطوائف تطوعه لنصرة آرائها واتجاهاتها.

إن اختلاف الفرق الإسلامية في الشواهد القرآنية موضوع تناوله بالدراسة الكثير من العلماء إن في القديم أو الحديث وهي كثيرة لا يكاد يخلو منها أي من كتب العقائد **،**وشهرتها تغني عن ذكرها .

من هنا اخترت مجموعة من الإشكاليات في محاولة للإجابة عنها - بعد عرض اختلاف الفرق الإسلامية في فهم الشواهد القرآنية دراسة وتحليلا ومناقشة - وهي: مفهوم (المؤمن) هل لا يكتمل إلا بعد التمكن من المعرفة بطرق علم الكلام، وهل اختلاف الأمة الإسلامية في هذه المسائل يدخل في سنة الاختلاف والتدافع انطلاقا من قوله تعالى: ([وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura11-aya118.html) **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ) (هود:118-119) .**

وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الإستقرائي التحليلي النقدي.

وهذا النوع من المواضيع وان تناولته دراسات عديدة في القديم والحديث-حيث أن شهرتها تغني عن ذكرها- إلا أنني حاولت تناول الموضوع من زوايا مختلفة وأتمنى أن أكون وفقت في ذلك. وجاء البحث في تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة مع توصيات

التمهيد : لتحديد مصطلحات البحث: التعريف والمفاهيم

المبحث الأول : اختلاف كل من المعتزلة وأهل السنة في فهم الشواهد القرآنية في مسألة ( رؤية الله عز وجل للمؤمنين في الجنة)

المطلب الأول : قوله تعالي ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)

المطلب الثاني : المطلب الثاني : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)

المبحث الثاني : اختلاف علماء المعتزلة وعلماء السلف في فهم الشواهد القرآنية في مسألة صفات الله تعالي الخبرية

المطلب الأول : قوله تعالي ( الرحمن علي العرش استوي ) والآيات الواردة في الاستواء

المطلب الثاني :قوله تعالي ( يد الله فوق أيديهم ) والآيات الواردة في اليدين والأيدي

خاتمة

توصيات للمؤتمر

سائلة الله عز وجل أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمـهـي**د**

**الاختلاف مصدر اختلف، والخلاف هو المضادة ، فيقال خالفه مخالفة وخلافا وتخالف الأمران واختلفا أي لم يتفقا، فمعظم معاني الاختلاف في اللغة تؤكد على أنها ضد الاتفاق وعلى أنها اعم من الضد،** لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين. وكذلك المعنى في الاصطلاح ، فالمخالفة والاختلاف بين الناس أن يأخد كل واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله لتحقيق حق أو لإبطال باطل ،وقد استخدم القرآن الكريم لفظي: المنازعة والمجادلة، لأن الاختلاف يؤدي في الغالب إلى التنازع.[[1]](#footnote-1)

وأول خلاف حدث بين المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إنكار بعضهم موته، وشكهم في ذلك، حتى ثبتهم الله بخطبة الصديق رضي الله عنه، ثم اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وحضور الصديق وعمر رضوان الله إليهم، وقد حمى الله المسلمين من فتنة التفرق والاختلاف، وعصمهم بخطبة الصديق رضي الله عنه في السقيفة، فبايعه الصحابة رضي الله عنهم فيها، ثم بايعوه في المسجد، الى أن بدأت الأزمة السياسية في أواخر عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان وخلافة الإمام علي رضي الله عنهما. فالإنقسام السياسي الذي أصاب الأمة في هذه الفترة لم يرافقه اختلاف عقدي. فالإختلاف بين علي وعائشة أولا، وبين علي ومعاوية لاحقا، كان اختلافا قانونيا دستوريا، اقتصر على التشكيك في شرعية مبايعة علي بناء على أن الكثرة الغالبة من المبايعين أتت من صفوف الثوار الذين قدموا من الكوفة. فخلافات المسلمين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم في السياسة وليس في الدين والعقيدة، وما أدت إليه من صراعات في موضوع الخلافة وأصول الحكم وفلسفته بالذات، فالمسلمون لم يقاتل بعضهم بعضا لأسباب دينية عقدية وإنما جردوا السيف فقط لهذا السبب السياسي، والشهرستاني يقرر هذه الحقيقة فيقول: "وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان".[[2]](#footnote-2)2

ويمكننا إرجاع الخلاف العقدي ضمن الأمة إلى بروز الخوارج كفرقة سياسية متميزة في خضم الصراع بين الخليفة الرابع ووالي الشام. لقد اعتبر الخوارج حركتهم خروجا عن "القرية الظالم أهلها" وبالتالي فكل من بقي في صفوف علي وصفوف معاوية ولم "يخرج" فهو عندهم "كافر"

وقد تزامن مع ظهور الخوارج ظهور الشيعة أيضا كفرقة سياسية وعقدية متميزة أيضا، قامت لمشايعة علي رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية،وقدموه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.ثم ظهرت بعد ذلك فرقة المعتزلة وأهل السنة والجماعة، فأثرت الخلافات السياسية على كل هذه الفرق في تناولها لمسائل العقيدة،فاختلفت مفاهيم الشواهد القرآنية بحسب توجه كل فرقة من الفرق.

**المبحث الأول : اختلاف كل من المعتزلة وأهل السنة في فهم الشواهد القرآنية في مسألة ( رؤية الله عز وجل للمؤمنين في الجنة)**

موضوع رؤية الله تعالى هو أحد الموضوعات الهامة التي تتعلق بالذات الإلهية، والتي كانت قد تفرعت أصلا من مشكلة " الصفات الإلهية " وأثارت حولها نزاعا وخلافا شديدين امتدا بين مفكري الإسلام على اختلاف فرقهم وطوائفهم، فقد وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تدور حول: "رؤية الله تعالى" إثباتا ونفيا، إثباتا نحو: قوله تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ( (القيامة: 22-23) ونفيا نحو قوله تعالى:(لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) ( الأنعام:103).

المطلب الأول : قوله تعالي ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار):

من مبدأ التوحيد التام لله تعالى والتنزيه المطلق قالت المعتزلة بنفي رؤية الباري تعالى، والتأكيد التام على إستحالة الرؤية في الدنيا والآخرة، لأن نفي الرؤية من باب نفي التشبيه. جاء في كتاب (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ) لمؤلفه الزمخشري :" البصر: هو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر، به تدرك المبصرات. فالمعنى أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه، لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته، لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلا أو تابعا، كالأجسام والهيئات وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وهو للطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك."[[3]](#footnote-3)

**الشيء: إنما يرى لما هو عليه في ذاته**

**والله تعالى حاصل على ما هو عليه في ذاته**

**وماهيته مجهولة**

**فيستحيل رؤيته وإن كان موجودا**

**لاستحالة الرؤية عليه**

**لو جاز أن يرى**

**لوجب أن نراه الآن**

**فلما لم نره**

**دل على استحالة كونه مرئيا واستحالة الرؤية عليه**

**فدل على أن المانع من الرؤية لا يتعلق بمشيئة الله**

**لأن المشيئة تدخل فيما يصح دون المستحيل**

**فعل الرؤية: يختلف في**

**الغائب (القديم)**

**الشاهد (المحدث)**

**راء بحاسة**

**الرؤية مشروطة**

**راء بغير حاسة**

**ليس بجسم**

**الرؤية غير مشروطة**

**سلامة الحاسة**

**المقابلة**

**الشروط الستة الأخرى**

**سلامة الحاسة**

**المرئي جائز الرؤية**

**ليس في غاية البعد**

**ليس في غاية القرب**

**مقابلا للرائي أو في الحكمة**

**أن لا يكون في غاية اللطافة**

**أن لا يكون حجاب بين الرائي والمرئي**

**أن لا يكون في غاية الصغر**

**إذا انتفت انتفت الرؤية**

**ولما كان الشاهد (المحدث)**

**لا يرى المرئي إلا بتلك الشروط**

**راء بحاسة**

**والله تعالى منزه عنها لأنه ليس بجسم**

**مشروط**

**بالصحة**

**ومقابلة المرئي**

**والقديم ممتنع فيه ذلك**

**امتنع أن يراه**

**وجاز أن يرى بالمعرفة والعلم**

**لا يرى إلا بالقلوب والمعرفة والعلم**

**شروط معتبرة في الأجسام الحادثة**

**امتنع أن يراه**

**<<لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار>>**

**استعظام الله تعالى رؤيته في كثير من الآيات**

**دليل على امتناع رؤيته**

**الذين أحسنوا الحسنى وزيادة**

**المراد بالزيادة التفضل في الثواب**

**فتكون الزيادة من جنس المزيد عليه**

**وليس الرؤية**

**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**

**النظر بمعنى الانتظار**

**وليس تخصيص الرؤية في الآخرة**

**لأن نفي الرؤية راجع إلى ذاته**

**وفي إثباته نقص**

**والنقص لا يجوز عليه تعالى**

**لأن رؤيته مستحيلة في جميع الحالات**

**فلا تستوجب التخصيص**

**لو كان يرى بالبصر**

**لوجب أن يكون في جهة**

**لوجب أن يكون جسما**

**يلمس**

**يعانق**

**يصافح**

**تعالى الله عن ذلك**

**بمحلـــه**

**نفسه**

**مستحيل عليه**

**لوجب أن يكون جسما**

**الرؤية البصرية**

**=**

**الإدراك بالبصر**

**لا تراه الأبصار**

**=**

**لا تدركه الأبصار**

**لا يحيط هـــــــو بالأبصار**

**=**

**وهو يدرك الأبصار**

**لأن تعالى ليس من المبصرين بالأبصار**

**لأن تعالى وإن كان مبصرا**

**فإنه يرى ما تصح رؤيته**

**نفسه يستحيل أن ترى لأنه يمدح بنفي الرؤية مدحا يرجع إلى ذاته**

**وفي إثباته نقص**

**نـــفي الـــرؤية نـــــفـــــيا مــــطلـــــقـــــــا**

**مبــدأ أدلة المعتزلة على "نفي رؤيـــة الله" أن**

لذلك فلا مجال عندهم للحاسة السادسة المخالفة للحواس التي قال بها مخالفوهم، لأن مخالفة تلك الحاسة لهذه الحواس ليس بأكبر من مخالفة هذه الحواس بعضها لبعض، وهي مع اختلافها وإختلاف بناها متفقة أن لا يرى الشيء بها إلا إذا كان مقابلا أو حالا في المقابل أو في حكم المقابل.كما أنه لا دلالة على تلك الحاسة فلا يصح إثباتها ، فلو جاز أن يرى القديم عندهم بحاسة سادسة لجاز أن يذاق بحاسة سابعة، وأن يلمس بحاسة ثامنة، وأن يشم بحاسة تاسعة ويسمع بحاسة عاشرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. كما منعوا أن تتجدد له صفة في الآخرة يرى عليها. [[4]](#footnote-4)

إن المعتزلة وإن قالت بأن الرؤية بالأبصار على الله تستحيل، إلا أن الرؤية بالمعرفة والعلم تجوز عليه، واستدلوا على ذلك بجهة السمع كقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ -الأنعام : 103- فلما كان إدراك الأبصار هو رؤية البصر،ولأن البصر لا يرى به إلا ما كان في جهة دون جهة-تعالى الله عن ذلك لأن ذلك علامة الحدوث- فيجب أن لا يرى بالأبصار وإنما يرى بالقلوب والمعرفة والعلم.[[5]](#footnote-5) فلا يصح أن يقال : رأيته وما أدركته بعيني، أو يقال : أدركته بعيني وما رأيته،ومعنى هذا أن إدراك البصر والرؤية شيء واحد.

أما "الإدراك" إذا لم يقترن بالبصر فإنه يفيد معنى "اللحوق" فيقال: "أدرك الغلام إذا بلغ، وأدركت الثمرة إذا نضجت، وأدرك فلان فلانا إذا لحقه، وقال سبحانه:﴿ حتى إذا أدركه الغرق﴾ -يونس : 90- يعني لحقه الغرق، و﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون ﴾ -الشعراء : 61- يعني لملحقون. وقد يقال عند الإطلاق: أدركت الحرارة والبرودة، وأدركت الصوت، وكل ذلك إنما يصح إذا لم يقرن بالبصر، ومتى قرن به زال الإحتمال عنه، فاختص بفائدة واحدة وهي الرؤية بالبصر. فإذا صح ذلك فيجب أن يكون قوله تعالى:﴿ لا تدركه الأبصار﴾ في باب الدلالة على أنه لا يرى بمنزلة قوله لو قال : لا تراه الأبصار . على أنه كما لا تحيط به الأبصار فكذلك لا يحيط هو بالأبصار، لأن المانع عندهم عن ذلك في الموضعين واحد، لأنه تعالى تمدح بنفي الرؤية عن نفسه، فلا بد من أن يحصل على وجه يقع به البينونة بينه وبين غيره من الذوات حتى يدخل في باب التمدح.[[6]](#footnote-6)وهذه الآية عامة في دار الدنيا ودار الآخرة لا تحتمل التخصيص عندهم.

وخالفهم في ذلك أهل السنة حيث أجمعوا على الإيمان بالنظر إلى وجه الله الكريم في يوم القيامة بأبصارهم، واستدلوا على ذلك بأدلة من القرآن والسنة والإجماع .وأما قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ فهي عند أهل السنة تعني في الدنيا دون الآخرة، ذلك أن مشركي قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: ﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلا﴾ -الإسراء : 92- فأنزل الله سبحانه يخبر أنه لا تدركه الأبصار أي أنه لا يراه أحد في الدنيا،أما في الآخرة فإنهم يرونه.[[7]](#footnote-7)

وقالوا أن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف معنى قول الله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ وقال:"إنكم سترون ربكم"، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم.[[8]](#footnote-8)ومن ثم فإن تأويل الرؤية بما يخالف حقيقتها وظاهرها في غاية الامتناع وهو رد وتكذيب، تستر صاحبه بالتأويل.[[9]](#footnote-9)

ومما استدل به أهل السنة أيضا على رؤية الله تعالى قوله:﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ -يونس:26- قالوا:زيادة الإحسان النظر إلى وجه الله الكريم.[[10]](#footnote-10) روى مسلم في صحيحه بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله:﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال النظر إلى وجه الله تعالى[[11]](#footnote-11).

ومن السنة عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لاَ قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا:لاَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا.. الحديث[[12]](#footnote-12)

فالرؤية عند أهل السنة إنما تحصل في الآخرة بقوة أخرى موهوبة من الله غير القوة الموضوعة في العين في الدنيا، فالله تعالى ورسوله عليه السلام قد أخبرا برؤيته بالبصر، فوجب ظهور ذلك لا محالة،لأنه إنما امتنعت رؤيته بالأبصار في الدنيا لضعفها عن إدراكه، ولذلك قال عز وجل:﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ -الأنعام : 103-. إذ أن الإدراك هو الإحاطة واللحوق، والضعيف لا يطيق القوي العظيم ولا يلحق الغائب النزيه، وإن الأبصار لضعفها لا تلحق بالأشياء المحسوسة وإن دقت الأشياء وصغرت إلا البعض والجزء، ولا تلحق الكل لقصور حاسة البصر. ومثال ذلك: أن الدرهم مثلا لا تدرك حاسة البصر منه إلا جهة واحدة إذا أطلعتها على المرء ويغيب عنها غير ذلك من الشيء .ومثال ذلك أيضا : نور البرق الخاطف والشمس لو أدامت النظر إليها لطمست من أجل ضعفها ولا ترى ما غاب عنها،فإذا كانت الآخرة قويت الأبصار وكانت أنوارها وقواها وإدراكاتها من نوع تلك الدار قويت على إدراك النور العظيم.[[13]](#footnote-13) لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَرَى فِي مُلْكِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ".[[14]](#footnote-14) فإذا كملت الأبصار في الآخرة تراه إذا تجلى لها لا بحد ولا في جهة،فإن البصر هناك تابع للعلم، فما أدركه العلم حقيقة أدركه البصر كذلك حقيقة وكشفا. والباري سبحانه يرى في الدنيا بالعلم ويرى في الآخرة بالعلم والبصر جميعا فأعلى أهل الجنة منزلة ونعيما وأكثرهم لذة أكثرهم نظرا إلى الله وهو النعيم الذي لا مثله نعيم.[[15]](#footnote-15) فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة ولاسيما إذا أنكر الوجه والعلو فيعود النظر عنده إلى خيال مجرد.[[16]](#footnote-16)

المطلب الثاني : قوله تعالى:(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ( القيامة:22-23)

لما نفت المعتزلة الرؤية نفت أن يكون قوله تعالى:﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ خاص في دار الآخرة، إذ أن من حق العام أن يجعل على الخاص وبالتالي فإنها دليل على أنه تعالى لا يرى في دار الآخرة، لأن العام إنما يبنى على الخاص إذا أمكنه تخصيصه، وهذه الآية لا تحتمل التخصيص، لأنه تعالى –كما سبق الذكر- يمدح بنفي الرؤية عن نفسه مدحا راجعا إلى ذاته، وما كان نفيه مدحا راجعا إلى ذاته كان إثباته نقصا، والنقص لا يجوز على الله تعالى على وجه. كما أن هذه الآية إنما تخصص تلك الآية إذا أفادت أنه تعالى يرى في حال من الحالات، وليس في الآية ما يقتضي ذلك، لأن النظر ليس بمعنى الرؤية.[[17]](#footnote-17) وإنما النظر المذكور في هذه الآية عندهم بمعنى الإنتظار، أي منتظرة لرحمة الله وناظرة إلى ثوابه ونعيمه في الجنة. واستدلوا على ذلك أن هذا التأويل مما روي عن أمير المؤمنين علي وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين.[[18]](#footnote-18) كما أن النظر بمعنى الإنتظار مما ورد في القرآن، كقوله تعالى:﴿ فنظرة إلى ميسرة.﴾ -البقرة : 280- أي فانتظار، وقوله عز وجل فيما حكى عن بلقيس: ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ -النمل : 35- أي منتظرة، لأن النظر وإن علق بالوجه وعدى به فغير ممتنع أن يراد به الإنتظار، وعلى هذا قول الشاعر :

وجوه يوم بدر ناظرات \*\*\* إلى الرحمان يأتي بالخلاص

على أن "إلى" في الآية على ما قيل هو:حرف جر ولا حرف البعدية، وإنما هو واحد الآلاء التي هي النعم، فكأنه تعالى قال:وجوه يومئذ ناظرة آلاء ربها منتظرة ونعمته مرتقبة[[19]](#footnote-19)، والوجه على المجاز أي بمعنى الناس أو جملة الإنسان. وقد صح إستعمال الوجه في اللغة على هذه الطريقة، فلذلك يقول القائل : هذا وجه الرأي، ووجه الطريق، ويريد به نفس الرأي ونفس الطريق. وعلى هذا حمل المعتزلة قوله سبحانه:﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ -الرحمان 27- و ﴿كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ -القصص : 88-.[[20]](#footnote-20)

يقول القاضي عبد الجبار: "وربما قيل في قوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة ﴾ إنه أقوى دليل على أن الله تعالى يرى في الآخرة، وجوابنا : أن من تعلق بذلك إن كان ممن يقول بأن الله تعالى جسم، فإنا لا ننازعه في أنه يرى، بل في أنه يصافح ويعانق، ويلمس، تعالى الله عن ذلك، وإنما نكلمه في أنه ليس بجسم، وإن كان ممن ينفى التشبيه عن الله فلا بد من أن يعرف بأن النظر إلى الله تعالى لا يصح، لأن النظر هو تقليب العين الصحيحة نحو الشيء طلبا لرؤيته، وذلك لا يصح إلا في الأجسام. فيجب أن يتأول على ما يصح النظر إليه وهو الثواب، كقوله تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾ -يوسف:82- فإن تأولناه على أهل القرية لصحة المسألة منهم. وبين ذلك أن الله ذكر ذلك ترغيبا في الثواب كما ذكر قوله ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ - القيامة:24-25- زجرا عن العقاب، فيجب حمله على ما ذكرناه."[[21]](#footnote-21)

وكذلك الأمر في قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام:﴿رب أرني أنظر إليك ﴾ -الأعراف : 143- وإجابته لموسى:﴿لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾-الأعراف:143 فنفى أن يراه، وأكد ذلك بأن علق الرؤية على استقرار الجبل،ثم جعله دكا،﴿ وخر موسى صعقا ﴾ ليعلم الله موسى أن رؤيته لا تجوز، لتعليقه إياها بأمر وجد ضده على طريق التبعيد المشهور في مذاهب العرب ؛ لأنهم يؤكدون الشيء بما يعلم أنه لا يقع على جهة الشرط، لكن على جهة التبعيد، كما يقول قائلهم "لا كلمتك ما لاح كوكب أو أضاء الفجر" وكما قال الشاعر :

إذا شاب الغراب أتيت أهلي \*\*\*\*\* وصار القار كاللبن الحليب

وكما قال عز وجل:﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ -الأعراف : 40- فكذلك قوله: ﴿فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴾،ثم جعله الجبل دكا بين به انتفاء الإستقرار،وهو دليل على أن الرؤية لا تقع على وجه،لأن الله تعالى لم يذكر الرؤية في القرآن إلا وقد استعظمها، وهذا الإستعظام يدل على أن رؤية الله تعالى ممتنعة.[[22]](#footnote-22) أما اللقاء كما في قوله تعالى:﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ -الأحزاب 44- وقوله تعالى : ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فيعمل عملا صالحا ﴾ -الكهف : 110- وغيرها من الآيات التي ذكر فيها اللقاء،فليس بمعنى الرؤية عند المعتزلة، لأنه يستعمل أحدهما حيث لا يستعمل الآخر، ولهذا فإن الأعمى يقول:لقيت فلانا وجلست بين يديه وقرأت عليه ولا يقول رأيته، وكذلك فقد يسأل أحدهم غيره هل لقيت الملك ؟ فيقول:لا ولكن رأيته على القصر، فلو كان أحدهما بمعنى الآخر لم يجز ذلك، فثبت أن اللقاء ليس هو بمعنى الرؤية، وأنهم إنما يستعملونه فيها مجازا، وإذا ثبت ذلك فيجب أن تحمل هذه الآيات على وجه يوافق دلالة العقل،فيكون المراد بقوله تعالى:﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ أي يوم يلقون ملائكته. وأما قوله عز وجل ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فيعمل عملا صالحا ﴾ أي ثواب ربه، ذكر نفسه وأراد غيره. وكقوله ﴿وجاء ربك ﴾ أي وجاء أمر ربك، وقوله ﴿ واسأل القرية﴾ يعني أهل القرية.فلو كانت هذه الآية دالة على أن المؤمنين يرون الله تعالى، لوجب في قوله ﴿فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه ﴾ -التوبة 77- أن يدل على أن المنافقين أيضا يرونه، وهذا مما لا يقول به المخالفون، فليس إلا أن الرؤية مستحيلة على الله تعالى في كل حال، وأن لقاءه في هذه الآية محمول على عقابه، كما في تلك الآية محمول على لقاء ثواب الله أو لقاء الملائكة.[[23]](#footnote-23)

وكذلك الأمر في الحجب في قوله تعالى في سورة المطففين آية:15: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ ليست دليلا على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة دون الكافرين عند المعتزلة، لأنه ليس في ظاهر الآية ما يدل على أن الكفار يوم القيامة محجوبون عن رؤية الله لأنه تعالى قال :﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ ولم يقل عن رؤية ربهم، فليس المراد بقوله ﴿عن ربهم ﴾ عن رؤية ربهم، بل المراد عن ثواب ربهم.[[24]](#footnote-24)

أما الأحاديث المروية في الرؤية، فإن المعتزلة لم تقبلها لأنها أخبار آحاد، وأخبار الآحاد عندهم لا توصل إلى العلم اليقيني، لأن كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط فيما يخبر به، كما يجوز عليه الكذب، ومن ثم لا يجوز أن يأخذ بأخبار الآحاد في مسائل أصول الدين التي ندين بها ونقطع بصحتها، فأخبار الآحاد يؤخذ بها فقط في فروع الدين حيث تكفي غلبة الظن، أما في معرفة التوحيد والعدل وسائر موضوعات أصول الدين فلا يجوز الأخذ بأخبار الآحاد. كما أن هذه الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن الخبر والتشبيه، فيجب القطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقله، وإن قال فإنه قاله حكاية عن قوم ، والراوي حذف الحكاية نقل الخبر.من جملتها ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القدر ليلة البدر". فالخبر هنا يتضمن الجبر والتشبيه، لأنا لا نرى القمر إلا مدورا عاليا منورا، ومعلوم أنه لا يجوز أن يرى القديم تعالى على هذا ، فيجب أن نقطع على أنه كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لم يقله، وإن قاله فإنه قاله حكاية عن قوم. ومما استدلوا به أيضا على رد هذا الخبر، أنه مروي عن شخص مطعون فيه فلا يمكن الاحتجاج بقوله، ثم إن هذا الخبر معارض بأخبار رويت.[[25]](#footnote-25) منها ما روي عن أبي ذر أنه قال : قلت للنبي : هل رأيت ربك ؟ قال : نور هو أنى أراه" يعني لا أراه.فحذف همزة الاستفهام جرياً على طريقتهم في الاختصار، وعلى هذا قول الشاعر: فوالله ما أدري وإن كنتُ دارِياً ... بسبعٍ رَمَيْنَ الجمر أمْ بِثَمانِ

وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله أنه قال: " لن يرى الله أحدٌ، لا في الدنيا ولا في الآخرة"[[26]](#footnote-26)وقد قيل لعليٍّ عليه السلام: هل رأيت ربك؟ فقال: ما كنت لأعبدَ شيئاً لم أره، فقيل: كيف رأيت؟ فقال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، موصوفٌ بالآيات، معروفٌ بالدلالات هو الله الذي لا إله إلاَّ هو الحي القيوم.من ثم أولوا الآيات على وجهٍ يُوافقُ دلالة العقل،فقالوا: المرادُ به: سترون ربكم يوم القيامة، أي: ستعلمون ربكم يوم القيامة كما تعلمون القمر ليلة البدر، وعلى هذا قال: " لا تضامون في رؤيته ": أي: لا تشكون فعقَّبه بالشكِّ. ولو كان بمعنى رؤية البصر لم يَجُزْ ذلك، والرؤية بمعنى العلم مما نطق به القرآن، وورد به الشعر. قال

تعالى: {ألمْ تَرَ إلى ربِّك كيفَ مَدَّ الظِّلّ} [الفرقان: 45]، وقال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء: 30] [[27]](#footnote-27)

وفي الشِّعر: رأيتُ الله إذ سمَّى نِزَارَا ... وأسْكَنَكُمْ بِمَكَّةَ قَاطِنينَا ، أي: علمت.

فلما وجدت أخبار معارضة للأخبار التي رويت في الرؤية فليس التعلق بواحدة منها أولى من التعلق بالأخرى، ويجب عند تعارضهما الرجوع إلى العقل.والعقل يحيل الرؤية للأدلة السابقة الذكر.

والرؤية بمعنى العلم مما نطق به القرآن، وورد به الشعر. فقال الله تعالى:﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ﴾ -الفرقان : 45- وقال : ﴿الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ -الفيل : 1- . وفي الشعر :

رأيت الله إذ سمى نزارا \*\*\*\* وأسكنهم بمكة فاطنينا ، أي علمت الله تعالى.[[28]](#footnote-28)

بينما ذهب أهل السنة إلى أن قوله تعالى : ﴿وجوه يومئذ ناضرة على ربها ناظرة﴾ القيامة 22-23- دليل على جواز الرؤية من العباد المتقين لله عز وجل في القيامة دون الدنيا،ووجوبها لمن جعل الله ذلك ثوابا له في الآخرة، لذلك قال في الكفار:﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ -المطففين: 15-.فلو كان المؤمنون والكافرون كلهم لا يرونهم كانوا جميعهم عنه محجوبين[[29]](#footnote-29)، فلما حجب الكفار في السخط دل ذلك على أن أولياءه يرونه في الرضا، وقد احتج الإمام الشافعي بذلك وغيره من الأئمة.

ومما استدلوا به كذلك أن النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعديته بنفسه. فإن عدي بفي كان معناه"التفكر والإعتبار"،كقوله تعالى:﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض﴾ -الأعراف : 186- وإن عدي "بإلى" كان معناه" المعاينة بالأبصار"، كقوله تعالى: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ -الأنعام : 199- فكيف إذا أضيف إلى الوجه وتعديته "بإلى" الصريحة في نظر العين. وإخلاء الكلام عن قرينة تدل على خلافه برهان قاطع بأن الله أراد نظر العين إلى الرب جل جلاله. وهذا قول المفسرين من أهل السنة والحديث وهو قول ابن عمر وابن عباس وغيرهما رحمهم الله.[[30]](#footnote-30) منها قوله تعالى: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ -سورة الأحزاب:44- واللقاء إذا أطلق في اللغة وقع على الرؤية خصوصا حيث لا يجوز فيه التلاقي بالذوات وإلتماس بينهما، ومنها قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام:﴿قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾ -الأعراف : 143- ولم لم تكن الرؤية جائزة لكان لا يتمناها من هو موصوف بالنبوة، وأيضا فإنه سبحانه وتعالى قال في جوابه : ﴿لن تراني﴾ ولم يقل لن أرى، ولما خص نفي الرؤية به. ومنها قوله تعالى:﴿لا تدركه الأبصار وهو يدر الأبصار﴾ يبين أن جميع الأبصار لا تدركه. مفهومه أن بعضها يدركه. ثم بين الله سبحانه من يدرك ومن لا يدرك. فقال:﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ -القيامة : 22-23- وأن الوجوه الباسرة محجوبة عنه كما فرق بين الفريقين في قوله : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ -آل عمران : 406- فالوجوه السود محجوبة عنه، والوجوه البيض الناضرة ناظرة إليه، ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم خص لأصحابه هذه الحالة. فقال : "إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون ولا تضارون في رؤيته" وفي الحديث قيد تحمل عليه آية الرؤية فكأنه قال : لا تدركه الأبصار في غير القيامة وتدركه يومئذ فإن المطلق يحمل على المقيد.[[31]](#footnote-31)

إن نقطة الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة فيما يتعلق برؤية الله تعود إلى مسألة جوهرية وهي ارتباط الرؤية هل يتعلق بوجود الشيء، أم لما هو عليه الشيء في ذاته .فذهب أهل السنة إلى الرأي الأول، بينما تبنى المعتزلة الرأي الثاني. ونحن إذا نظرنا للمسالة من الزاويتين نجد أن الحق مع كلاهما، فوجود الشيء لما هو عليه وشرط الوجود وعلاقتهما بالرؤية فيه تفصيل :

1-فيما يتعلق بالموجود المحدث : فليس دائما وجود الشيء شرط تحقيق الرؤية فكم من موجود وهو محدث لا يرى وذلك بفعل خلقها اللطيف من قبل الله تعالى: الكائنات الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة، وكالجن والملائكة مثلا فهي مخلوقات موجودة كما أخبرنا الله، إلا إننا لا نراها فهذا لا يؤثر في حقيقة الوجود وإنما في حقيقة الرؤية. وبين المعنيين شد وجذب فلا يعني: أنها موجودة أننا لابد أن نراها، ولا يعني أننا إذا ما رأيناها أنها غير موجودة . إذن من خلال هذه الجدلية نلاحظ أن الوجود شرط و ليس علة في الرؤية**،**فالشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود. فالوجود إذن خارج عن الشيء وليس في ماهيته من ثم كان شرطا. وإنما الذي يكون داخلا في الشيء وجزء من ماهيته هي الصفة التي وجد عليها الشيء هل هو قابل للرؤية أم لا، ومن ثم كان علة .

2- قياس الشاهد على الغائب: المعتزلة عندما أنكرت الرؤية أنكرتها انطلاقا من منهجها في مسالة "صفات الله " حيث قالت إن صفات الله واجبة مستغنية عن المعنى وبالتالي فان صفات الله هي ذاته، لأنها لو كانت غير ذاته احتاج إلى محل مخصوص فيكون الله محل للحوادث وهذا محال .من هنا نجد أن المعتزلة منعت قياس الشاهد على

الغائب من باب العدل الذي تؤمن به وهو إثبات التنزيه المطلق للذات الإلهية.ومنها كان نفيهم لمسألة رؤية الله تعالى ونفي أن يكون الله رائيا .

وأعتقد أنهم أصابوا وأخطؤوا في هذه المسألة:

فعلى فرض أن الآية (لا تدركه الأبصار) على حقيقة نفي رؤية البصر،لأن:الإدراك المقرون بالبصر يفيد:الرؤية، فلم منعوها في قوله:(وهو يدرك الأبصار).فلا يجب أن تختلف القاعدة شاهدا وغائبا.ف"لا" في الآية الأولى نافية**.[[32]](#footnote-32)**. و الواو عاطفة وهو مبتدأ ، وجملة يدرك الأبصار خبره.ولأن واو العطف هو الحرف الذي يجمع المتعاطفين تحت حكم واحد ،فلو سبقها نفي واقترنت بلا كان من الممكن أن تشترك الآيتين في حكم واحد،فلما كان النفي في الآية الأولى ولم يكن في الثاني دل على أن المعنيان مختلفان. فيكون المقصود: لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير.[[33]](#footnote-33) ومما جاء في بلاغة الآية الثانية :(لا تدركه الأبصار):

أ-فن الاحتراس : فإنه سبحانه لما أثبت له إدراك الأبصار اقتضت البلاغة فن الاحتراس تفاديا لأن يظنّ ظانّ أنه إذا لم يكن مدركا لم يكن موجودا،فوجب أن تقول:« وهو يدرك الأبصار » لتثبت لذاته الوجود.[[34]](#footnote-34)

وهذا بنظري دليل رائع على أن عدم الإدراك لا يعني عدم الوجود، وبالتالي فان الرؤية تتعلق بماهية الموجود وليس الوجود.

ب- فن اللفّ والنّشر : وسماه بعضهم « فن تشابه الأطراف » ، فقوله: « اللّطيف » راجع إلى قوله : « لا تدركه الأبصار » ، وقوله : « الخبير » راجع إلى قوله : « وهو يدرك الأبصار » .[[35]](#footnote-35) فشبهة المعتزلة في قوله تعالى:« لا تدركه الأبصار » أجاب الأشاعرة عنها بأن قوله:« لا تدركه الأبصار » نقيض لقوله تعالى:« يدرك الأبصار » يقتضي أن كلّ أحد لا يبصره ، لأن الألف واللّام إذا دخلتا على الجمع أفادتا الاستغراق ، ونقيض السالبة الكلّية الموجبة الجزئية ،فكان معنى قوله:« لا تدركه الأبصار » لا تدركه كل الأبصار ، فيكون المعنى أن جميع الأبصار لا تراه ، ولا يراه إلّا المؤمنون، وهي معنى قولهم : سلب العموم لا يفيد السلب.[[36]](#footnote-36)

2- إثبات حقيقة الرؤية لا تعني إثبات صفات الأجسام لله تعالى، واثبات عدم قدرة أبصار الدنيا على رؤية الله لا تنفي أن تكون لها قدرة مخلوقة من الله في الآخرة تقدر بها على الرؤية، وأبين ذلك من نقطتين أساسيتين:

الأولى :طريقة أهل السنة في إثبات الصفات: فأهل السنة وان أجازوا قياس الشاهد عل الغائب إلا أنهم أجازوه بإثبات أمر مهم، وهو انه ليس كل ما اثبت للموجود سواء المحدث أو القديم دليل تشابه بينهما، بل لا يمنع الإثبات مع التنزيه لله كما يليق به، فمثلا عندما اثبتوا الصفات لله تعالى قاسوها على إثبات الصفات للمخلوق المحدث،لكن تميزت صفات المخلوق أنها مخلوقة محدثة وأثبتوها لله قديمة من هنا كانت المغايرة،وكذلك في مسألة الرؤية لا يعني إثباتها إثبات الحيز والمكان وغيرها من شروط الرؤية التي قال بها المعتزلة .

إذا نظرنا إلى الحدوث كحدوث نجده علة وشرط في الموجودات المحدثة.

**الـــــــــــــــحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــدوث**

**عــلة في الشاهد(من ناحية كونه هو محدث في ذاته) وشــــــرط (من ناحية الموجودات المرئيات الأخرى)**

**فلو لم يكن محدثا لم يكن: لا عالما ولا قادرا لأنه توجد موجودات محدثة ولا نراها**

**ولا بصيرا ولا رائيا لأنها صفات لازمة**   **حدوث هذه المرئيات شرط وليس علة**

**له لكونه محدثا مبني ببنية مخصوصة تحتاجها هذه الصفات فالشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود**

**حدوثه هو في ذاته علة والعلة ما يلزم لا يلزم في وجود الحدوث حدوث للرؤية**

**من وجودها وجود ويلزم من عدمها العدم**

**يلزم من وجوده كمحدث وجود هذه**

**الصفات، ويلزم من عدمه عدم هذه الصفات.**

**فمن جهة الرؤية:فكونه محدثا في ذاته علة لكونه رائيا**

**فلو لم يكن مبني ببنية مخصوصة بحاسة وآلة لم يكن رائيا**

أما عن القديم فالحدوث لا شرط ولا علة، فهو عالم قدير سميع بصير لكونه قديم في ذاته، فهو مستحق لهذه الصفات من غير أن يكون محدثا مبني ببنية مخصوصة تحتاجها هذه الصفات كما في الشاهد ،كما أنه راء لجميع الموجودات بدون شرط ولا علة، إذن فجواز كونه تعالى مرئيا لا يشترط فيه الحدوث فلا يلزم من عدم كونه محدثا عدم الرؤية، ولا يلزم من كونه مرئيا كونه محدثا.

3-نستطيع أن نثبت جواز الرؤية انطلاقا من الإرادة المطلقة لله تعالى، فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، واذا أراد خلق كل ما يحقق إرادته ومنها تحقيق الرؤية مع إنها ممتنعة ومستحيلة،فهل يقدر احد أن يقول بعدم قدرة الله على ذلك؟.

واستدل على ذلك بآية في القرآن أعجبني تفسير الإمام الأشعري لها وهي قوله تعالى: (وَلَوْ شَآءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـَكِنّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ) -البقرة :253- . قد يقول قائل وما علاقة هذه الآية بموضوعنا؟

أجيب بأنها من باب القياس واعتبرها أقوى دليل هنا، وبيان ذلك أن هناك من حمل الآية على ظاهرها أي لو شاء أن يمنعهم من القتال لم يكن ، يقول الإمام الأشعري: "ولم لا حملتم الآية على ظاهرها وقلتم على أي وجه شاء أن لا يكون القتال لم يكن..[[37]](#footnote-37)فإذا وقع القتال فقد شاءه ، كما أنه قال: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) –الأنعام: 28– فقد أوجب ان الرد لو كان إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر، وإنهم إذا لم يردهم إلى الدنيا لم يعودوا ، فكذلك لو شاء الله أن لا يقتتلوا ".[[38]](#footnote-38)

فالمشيئة عامة ومطلقة:على أي وجه شاء:لما شاء القتال اقتتلوا لو لم يشأ القتال ما اقتتلوا.كذلك قوله تعالى:(لا تدركه الأبصار ) وقوله:(إلى ربها ناظرة) إثبات مشيئته المطلقة على أي وجه شاء:لما شاء لم يرينا نفسه لم يرينا إياها ،ولو شاء أن يرينا نفسه أرانا إياها.

إن الرؤية وإن كانت جائزة بنظري إلا انه لا أجيز أن نحدد نوع الخلق الجديد في الآخرة الذي يحقق رؤية الله تعالى. **المبحث الثاني:اختلاف المعتزلة وعلماء السلف في فهم الشواهد القرآنية في مسألة صفات الله تعالي الخبرية**

المطلب الأول : قوله تعالي ( الرحمن علي العرش استوي )( طه:5) والآيات الواردة في الاستواء

رفض المعتزلة القول بالصفات الفعلية الخبرية لأن نفيها من تمام عدالة الله، كالإستواء والمجيء وغيرها، فأولوا الإستواء في قوله تعالى : ﴿الرحمان على العرش استوى ﴾ -طه : 5- بمعنى الإستيلاء والغلبة. واستدلوا على أن ذلك مشهور في اللغة كقول الشاعر : فلما علونا واستوينا عليهم \*\*\* تركناهم صرعى لنسر وكاسر.[[39]](#footnote-39)

وقوله تعالى : ﴿إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾ -الأعراف : 154- أي أنه استوى واقتدر وملك، ولم يرد تعالى بذلك أنه تمكن على العرش جالسا، وهذا كما يقال في اللغة : استوى البلد للأمير، واستوت هذه المملكة لفلان ولم يرد جلوسه وإنما استيلاءه واستعلاءه، فلو لم يكن الأمر كذلك لم يكن ذلك تمددا عظيما، لأنه كلا يصح أن يجلس على سريره وعلى مكانه، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم خلقه، فنبه على أنه على غيره أشد إقتدارا، كما قال : ﴿ رب العرش العظيم ﴾ -التوبة : 129- ونبه بذلك على أنه بأن يكون ربا لغيره أولى.[[40]](#footnote-40) أما العرش بمعنى الملك فذلك أيضا ظاهر في اللغة يقال : ثل عرش بني فلان، أي إذا زال ملكهم.[[41]](#footnote-41) جاء في تفسير:[الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل] لجار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى في تفسير قوله تعالى :(الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ):" قرئ الرَّحْمنُ مجرورا صفة لمن خلق والرفع أحسن ، لأنه إما أن يكون رفعا على المدح على تقدير:هو الرحمن. وإما أن يكون مبتدأ مشارا بلامه إلى من خلق. فإن قلت: الجملة التي هي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ما محلها - إذا جررت الرحمن أو رفعته على المدح؟ قلت: إذا جررت فهي خبر مبتدأ محذوف لا غير وإن رفعت جاز أن تكون كذلك وأن تكون مع الرحمن خبرين للمبتدإ. لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يردف الملك ، جعلوه كناية عن الملك فقالوا : استوى فلان على العرش يريدون ملك وإن لم يقعد على السرير البتة ، وقالوه أيضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤدّاه وإن كان أشرح وأبسط وأدل على صورة الأمر.[[42]](#footnote-42)

بينما اعتبر ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685) الاستواء في كتابه (تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل) دليلا على كمال قدرة الله وإرادته. [[43]](#footnote-43)

وقد وجدت تفسيرا قديما للمعتزلة باسم:(ملتقط جامع التأويل لمحكم التنزيل) للشيخ أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني،[[44]](#footnote-44) حيث يذهب إلى أن الله تعالى لما خلق السموات والأرض سطحها ورفع سمكها، فكل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا، مثل قوله تعالى: (وكان عرشه على الماء)-هود:7- أي بناءه ،وإنما ذكر الله تعالى ذلك لأنه أعجب في القدرة فالباني يبني البناء متباعدا عن الماء على الأرض الصلب لئلا ينهدم، والله تعالى بنى السموات والأرض على الماء ليعرف العقلاء قدرته وكمال جلالته، والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والدليل عليه قوله تعالى : (**وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (12)** [لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tanweer/sura43-aya13.html))-الزخرف:12-13- فثبت أن اللفظ يحتمل هذا المعنى فوجب حمل اللفظ عليه ولا يجوز حمله على العرش الذي في السماء . والدليل عليه عنده هو أن الإستدلال على وجود الصانع تعالى يجب أن يحصل بشيء معلوم مشاهد والعرش الذي في السماء ليس كذلك وأما أجرام السموات والأرضين فهي مشاهدة محسوسة فكان الاستدلال بأحوالها على وجود الصانع الحكيم جائزا صوابا حسنا. واستدل على هذا التأويل بقوله تعالى: [[45]](#footnote-45) (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ )-الأعراف :54-إشارة إلى تخليق ذواتها، وقوله:( ثم استوى على العرش )يكون إشارة الى تسطيحها وتشكيلها بالأشكال المرافقة لمصالحها على هذا الوجه تصير هذه الآية موافقة لقوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا \* رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا)- النازعات:27-28- فذكر أولا انه بناها ثم ذكر ثانيا أنه رفع سمكها فسواها ،وكذلك ههنا ذكر بقوله:( خلق السموات والأرض) انه خلق ذواتها ثم ذكر بقوله: (ثم استوى على العرش )انه قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالأشكال الموافقة لها.[[46]](#footnote-46)

من ثم منع المعتزلة تفسير الاستواء بالقيام لأنه من صفات الأجسام.واعتبروا استدلال مخالفيهم بالآية غير ممكن، لان صحة السمع موقوفة عليها، فما لم نعلم القديم تعالى عدلا حكيما لا نعلم صح السمع ،وما لم نعلم انه غني لا تجوز عليه الحاجة لا نعلمه عدلا، وما لم نعلم انه ليس بجسم لا نعلمه غنيا، فكيف يمكن الاستدلال بالسمع على هذه المسألة. [[47]](#footnote-47)

ومن تمام كمال الله أيضا أثبت أهل السنة الاستواء لله سبحانه وتعالى من غير تأويل ولا تفسير بغير الظاهر، قال الإمام مالك رحمه الله لما سئل عن قوله تعالى:﴿الرحمان على العرش استوى﴾ -طه : 5- كيف استوى ؟ "الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة"[[48]](#footnote-48). فالله تعالى على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة واستقرار عليه، وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج، فلو كان محتاجا لما قدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين.فإستواء الله على العرش مما يتعلق بمشيئته واستطاعته، بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، لتبين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته.

ومن الآيات التي تدل على علو الله على خلقه، علاوة على الآيات التي تنص على استواء الله على عرشه كما يليق به قوله تعالى : ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ -النحل : 50- وقد جاءت الفوقية في هذه الآية مقرونة بحرف (من) وهي معينة للفوقية (بالذات) وهو معنى معروف عند أهل اللغة بخلاف قوله تعالى : ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ -الأنعام : 18- وهي محتملة كما لا يخفى..[[49]](#footnote-49)فمذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى على العرش علو عظمة وربوبية لا علو ارتفاع مكان ومسافة.[[50]](#footnote-50)

كما رفض أهل السنة ومنهم الإمام أحمد على تفسير الإستواء بالاستيلاء، لأن الاستيلاء مادته تقتضي سبق مستوى سابق، وأن الثاني قهر الأول واستولى على ما كان مستوليا عليه، يقول ابن بدران الدمشقي : "فليت شعري من كان المستولى أولا على العرش حتى أن الله تعالى قهره، واستوى عليه ألا يرى أن قولهم استوى بشر على العراق ينادى على أن العراق لم يكن بيد بشر بل كان في يد غيره ثم إن بشرا غلب ذلك المستولي وضم العراق إليه أفيليق بشأن عاقل أن يصف ربه بتلك الصفات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وحيث تبين أن الحق الصراح هو مذهب السلف وأن هذا المذهب ظهر على لسان الأئمة وأخصهم بذلك الإمام أحمد بن حنبل"[[51]](#footnote-51).

ومن جملة ما استدلوا به كذلك ما ذكره ابن القيم وهو أن لفظ الإستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله تعالى بلغتهم وأنزل بها كلامه نوعان :مطلق ومقيد، فالمطلق: مالم يوصل معناه بحرف مثل قوله:﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ﴾-القصص:14-وهذا معناه كمل وتم، يقال استوى النبات واستوى الطعام. وأما المقيد فثلاثة أضراب (أحدها) مقيد بالي كقوله: (ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ) واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر سبحانه هذا المعدى بالي في موضعين من كتابه في البقرة في قوله تعالى:﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء﴾-الآية:29- والثاني في سورة فصلت ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾-الآية:11- وهذا بمعنى العلو والإرتفاع بإجماع السلف. (والثاني) مقيد كقوله تعالى:﴿ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ﴾-الزخرف:13- وقوله:﴿**وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾-هود:44-وهذا أيضا معناه العلو والإرتفاع والإعتدال بإجماع أهل اللغة. (الثالث) المقرون بواو مع التي تعدي الفعل إلى المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة بمعنى ساواها وهذه معاني الإستواء المعقولة في كلامهم ليس فيها معنى استولى البتة ولا نقله أحد من أئمة اللغة الذين يعتمد قولهم وإنما قاله متأخروا النحاة ممن سلك طريق المعتزلة والجهمية يوضحه :أن الذين قالوا ذلك لم يقولوه نقلا فإنه مجاهرة والكذب وإنما قالوه استنباطا وحملا منهم للفظة استوى على استولى واستدلوا بقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق \*\*\*\* من غير سيف أو دم مهراق

فهذا البيت مجهول لم يقل شاعر معروف يصح الإحتجاج بقوله.[[52]](#footnote-52) وحتى لو صح هذا البيت وصح أنه غير محرف لم يكن فيه حدة بل هو حجة عليهم وهو على حقيقة الاستواء فإن بشرا هذا كان أخا عبد الملك ابن مروان، وكان أميرا على العراق فاستوى على سريرها كما هو عادة الملوك ونوابها أن يجلسوا فوق سرير الملك مستوين عليه وهذا هو المطابق لمعنى هذه اللفظة في اللغة كقوله تعالى : ﴿لتستووا على ظهوره﴾.

إن تفسير الإستواء بالإستيلاء والقدرة هو تفسير لكلام الله بالرأي عند أهل السنة، الذي لم يذهب إليه صاحب ولا تابع ولا قاله إمام من أئمة المسلمين ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون أقوال السلف،والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار."[[53]](#footnote-53)

وقد بحث عن تخريج هذا الحديث بكتب الصحاح إلا أني لم أجده،فصيغة الحديث موجودة بصحيح مسلم في كتاب بدء الوحي:" مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[[54]](#footnote-54). بينما وجدت صيغة الحديث كما هي في تفسير الراغب الأصفهاني في(فصل في بيان الآلات التي يحتاج إليها المفسر)،حيث بين رأي من شدد في الخوض في تفسير القرآن حتى من كان ذو علم ،وأنه يجب أن ينتهي إلى ما روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن الذين شهدوا التنزيل من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -، أو عن الذين أخذوا عنهم من التابعين، واحتجوا في ذلك بما روي عنه عليه السلام: " من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار "، وقوله عليه السلام: " من فسر القرآن برأية فأصاب فقد أخطأ "، وفي خبر " من قال في القرآن برأية فقد كفر "، وبما روي عن أبي بكر - رضي الله عنه - " أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله برأيي ".[[55]](#footnote-55)

المطلب الثاني :قوله تعالي ( يد الله فوق أيديهم ) والآيات الواردة في اليدين والأيدي:

أول المعتزلة أيضا الآيات التي ظاهرها إضافة اليد لله تعالى، كقوله تعالى خطابا لإبليس حين أبى السجود لآدم : ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾-ص : 75-، أولوا اليد بالقدرة والقوة فمعنى الآية : بقدرتي وعلمي، أي يريد أني على ذلك قادر و به عالم توليت ذلك بنفسي، لا شريك لي في تدبيري وصنعي، لا أن قدرتي وعلمي ونفسي غيري، بل أنا الواحد الذي لا شيء مثلي. واستدلوا على ذلك بأنه تعالى بين معنى هذه الآية في آية أخرى، فقال:﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ -آل عمران : 59- وقوله جل ثناؤه :﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أ، نقول له كن فيكون ﴾ -النحل : 40-[[56]](#footnote-56) أي الإرادة والقدرة على الخلق. وقوله تعالى:﴿ خلقته بيدي﴾ أي خلقته أنا،فأكد ذلك بذكر اليدين، كما يقال للملوم : هذا ما جنته يداك، وقد يقال:﴿ذلك بما قدمت أيديكم ﴾ -الأنفال : 51- ﴿ وبشرا بين يدي رحمته﴾ النمل:63، وقيل أن فائدة ذلك أنه تعالى خلقه إبتداء لا تدريجيا، على حسب ما خلق ذريته من نطفة ثم درجه حالا بعد حال.[[57]](#footnote-57)

ومما استدلوا به على أن اليد هنا بمعنى القوة أيضا بما ورد في اللغة فيقال : مالي على هذا الأمر يد ، أي قوة.[[58]](#footnote-58) وكذلك أولوا اليد في قوله تعالى : ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ -المائدة : 64- بالنعمة أي نعمتاه مبسوطتان على خلقه، رزق موسع ورزق مضيق ينفق كيف يشاء أي يفعل ذلك بما هو أصلح لعباده.[[59]](#footnote-59)وذلك لأن تأويل اليد بالنعمة له وجود في اللغة فيقال : لفلان عندي يد، ويدان، وأياد، وأراد الله تعالى بذلك نعم الدنيا والدين، إبطالا لقول اليهود : إن يده مغلولة، لأنهم أرادوا أنه بخيل يقتر الأرزاق على خلقه، ويبين ذلك أنه تعالى شبه بقوله:﴿لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ -الإسراء : 29- وإنما أراد أن أنفق قصدا ، لا إسرافا ولا إقتارا.[[60]](#footnote-60) وكذلك قوله تعالى : ﴿بيده الملك ﴾ -الملك : 1- يعني له الملك، وذلك أن العرب تقول:الملك بيد فلان، وقد قبض فلان الملك والأرض وذلك في قبضته وبيمينه، يعنون في قدرته وملكه، كذلك السموات والأرض وما بينهما وما فيهما في قبضة الله وبيمينه يعني في قدرته وملكوته وسلطانه اليوم ويوم القيامة وفي كل وقت.كما قال جل ثناؤه : ﴿والأمر يومئذ لله ﴾ -الإنفطار : 19-، فالأمر يومئذ واليوم لله.وقال تبارك وتعالى لمن عصاه وهو يساق إلى النار : ﴿ذلك بما قدمت يداك ﴾ -الحج : 10- يريد بما كسبت أنت بقولك وفعلك، ليس يعني يده دون بدنه وجوارحه.وتقول:أسلم فلان على يدي فلان، يريدون بقوله وأمره، ويقولون:بيد الله عمرنا والفناء،يريدون بالله عمرنا والفناء. ويقولون:نواصينا بيد الله ونحن في قبضة الله، يريدون بهذا كله:أنا في قدرته وملكه، ليس يذهبون إلى يد كيد الإنسان أو غيره من الخلق.[[61]](#footnote-61)

أما جملة ما عليه أهل الحديث والسنة أن الله له يدين بلا كيف كما قال:﴿خلقت بيدي﴾ سورة ص : 75- وكما قال : ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ -المائدة:64-فقد أجمع أهل السنة على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصف به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له، وأن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم.[[62]](#footnote-62) وقد عقد البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باب قول الله تعالى:﴿لما خلقت بيدي﴾ ضمن كتاب التوحيد أورد فيه جملة من الأحاديث الصحيحة كلها تثبت صفة اليدين لله تعالى.[[63]](#footnote-63)

وقد رفض أهل السنة تأويلات مخالفيهم من الجهمية والمعتزلة لليد وأنها ليست على الحقيقة وإنما على المجاز، لأن الله تعالى لم يسم في كتابه يدا بنعمة ولم يسم نعمة يدا سمى الله سبحانه اليد يدا والنعمة نعمة في جميع القرآن، وأما النعمة التي هي غير اليد فمن ذلك قوله ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾-آل عمران:103- وقوله ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ﴾-النحل:53-فسمى الله تعالى النعم باسم النعمة ولم يسمها بغير أسمائها، ومثل هذا في القرآن كثير ، وذكر تعالى أيدي المخلوقين فسماها بالأيدي فقال تعالى:﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾-الإسراء:29- وقال تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾-المائدة:38-، وقال:﴿ وَالْمَلاَئِكَةُ بَاسِطُوْا أَيْدِيْهِمْ ﴾-الأنعام:93- فهذه أيد لا نعمة .[[64]](#footnote-64)وذكر نعمته على زيد ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليه فسماها نعمة ولم يسمها يدا، ثم أخبر سبحانه عن يديه أنهما يدان لا ثلاثة وجعل الياء استقصاء للعدد حين قال:(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) فدل على أنهما يدا الذات،لا يتعارف العرب في لغاتها ولا أشعارها إلا أن هاتين اليدين يدا الذات لاستقصاء العدد بالياء وأما نعم الله فهي أكثر وأعظم من أن تحصر أو تعد قال تعالى : ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾[[65]](#footnote-65).ومن ثم فان اليد والأيدي بالقرآن تقطع بالضرورة أن المراد يد الذات لا يد القدرة والنعمة فإن التركيب والقصد والسياق لا يحتمله البتة.ولقد صرح الإمام أبو حنيفة رحمه الله أن من لم يحمل النصوص على الحقيقة وتأول صفة اليدين بالقدرة أو بالنعمة فقد أبطل الصفة.يقول:"هو قول أهل القدر والإعتزال، ولكن يده صفة بلا كيف"[[66]](#footnote-66) كما رفض الإمام أحمد تأويل اليد بالقدرة لأن القدرة صفة مشتركة بين الخالق، والمخلوق يقول فيما رواه عنه ابن بدران الدمشقي:"فإذا قلت بها لزمك أن تقول قدرة تليق بذاته تعالى فأطرح هذا وقل يد تليق بذاته تعالى، وأيضا فالقدرة عرض تحتاج إلى أن تقوم بالجوهر ويلزم في ذلك ما لزم في صلة الكلام من الحدوث لله تعالى. "[[67]](#footnote-67)

لكننا إذا رجعنا إلى قول المعتزلة بخصوص القدرة نلاحظ أنها وإن قالت بان أن الله تعالى قادر-وتعتبر عندهم أول ما يعرف استدلالا من الصفات القديم جل وعز ما عداه من الصفات يترتب عليه- إلا انها منعت أن يكون الله قادرا بقدرة، لأن ذلك يعني أن يكون جسما، لأن الجسمية إنما تجب في الواحد منا لعلة، تلك العلة مفقودة في القديم تعالى لأنه تعالى قادر لذاته[[68]](#footnote-68) لا لمعان، لأنها صفة واجبة، والصفة الواجبة تستغني بوجوبها عن معنى، ولأن القديم تعالى يستحيل قيام المعاني به فليس يرجع بذلك إلا إلى الحلول.فمعنى الله قادر عند أكثر المعتزلة كما يقول الجبائي: إثباته تعالى والدلالة على أن له مقدورات.[[69]](#footnote-69) فطريق تفسير الصفات تفسيرا سلبيا هي القاعدة المتفق عليها عند جميع المعتزلة انطلاقا من حرصها على تنزيه الله تعالى عن أي مشابهة بينه وبين المخلوقين. ومن ثم فان استدلال الإمام احمد رحمه الله ليس في محله.

**خاتمـــــــــــــــــــــة:**

عندما اقتصرت في الحديث عن الاختلاف في فهم الشواهد القرآنية بين المعتزلة والسنة فذلك لأنهما في نظري الفرقتين التي لم تحد عن جادة الصواب، أما بقية الفرق فالأمر مختلف تماما، فإذا نظرنا إلى الشيعة مثلا نجد أنها وإن ذهبت إلى تفسير الصفات تفسيرا سلبيا –مثل المعتزلة-لاَّنها تدلّ على نقص الموصوف بها وعجزه، والله تعالى غني عن كلِّ نقص وعيب بحجة إثبات الكمال والتنزيه المطلق لله، "ولما ثبت غناه وعلمه ، فكل ما يجوز على المحتاج لا يجوز عليه. "[[70]](#footnote-70) وكتاب[نهج الحق وكشف الصدق] لعلامتهم الحلي يكاد يكون مطابقا لمذهب المعتزلة، وكذلك كتاب: [قواعد المرام في علم الكلام]المؤلف: ابن ميثم البحراني،[[71]](#footnote-71) وكتاب:[عجالة المعرفة في أصول الدين] المؤلف: محمد بن سعيد الراوندي[[72]](#footnote-72) وكتاب:[معارج اليقين في أصول الدين] لشيخهم محمد السبزواري.[[73]](#footnote-73)

إلا أن هذا لا يعني أية مشابهة بين المذهبين فشتان بين تنزيه المعتزلة وتنزيه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، فالشيعة الإمامية-بل معظم طوائف الشيعة – أسقطت معتقدها في الإمامة ووجوبها للإمام علي وباقي الأئمة على جميع آيات القرآن، فما من آية إلا وأولتها بناء على اعتقاداتها الفاسدة ، يقول شيخهم محمد آل عبد الجبار في كتابه: [الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب]في باب أدلة الكتاب القرآني على خلافة علي:"فأقول: قد سمعت أنه قرين القرآن وهو معه لا يفارقه-أي علي- ، والقرآن يهدي إليه ففيه الدلالة عليه، ا أقول في بعض الآيات،بل كل آية،ولا على تحويل على أنحاء حسب بطون القرآن وإشاراته ورموزه ، وكذا على عدم خلافة غيرهم ،ومعلوم أن الدلالة على الشئ كذلك أعلا وأجمع وأكمل من نحو واحد على خصوص لعمومها الوجوه، ودلالتها على الصفات وكماله ليكون إشارة إلى شروطه، وما يجب أن يكون عليها من الصور وشدة الحاجة إليه ،وستعرفه من الآي الآتية إن شاء الله تعالى ، هذا وإن لم أدع الإحاطة به ، وإنما يطلع عليه ويبينه الحامل له والمحيط به محمد وآله ، وتصدق هذه الدعوى..يدل على ذلك من القرآن كثير"[[74]](#footnote-74)

ليس هذا فحسب بل جعلوا لكل اسم وكل حرف وكل نقطة بالقرآن،حيث ورد عندهم أن "سر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة وسرها في الباء "وأن علي النقطة تحت الباء"، فالبسملة تحكي آثارهم ( عليهم السلام ) وصفاتهم وأحوالهم .[[75]](#footnote-75) بل لها إشارة إلى ظهوره ( عليه السلام ) في الكائنات بالسببية والولاية والهداية والرئاسة العامة ، ولها جهة إجمال هو مقام محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، والألف المخفية والثلاثة الأول إشارة إلى العين واللام والياء اسم علي على الترتيب ، ويكون السين إشارة إلى اسم محمد ، والميم إشارة لمحمد - وهي صفتان - إشارة[ لليلة ] المباركة وبغرس شجرة الولاية وهو فاطمة ، والميم أيضا ثلاثة أحرف وفيها ميمان بينهما ياء ، وبينات كل ميم طبق " ن " وهي قوس دائرة باجتماعها تحصل الدائرة ، والسين الولاية ، والميم مقام الكثرة ، وتضرعها مقام الاستنارة [ والسبعة ] وكذا لفظ الجلالة يسير إلى الأربعة . وإذا جمعنا الحروف المقطعة أوائل سور القرآن وحذفت المكرر منها ركبت من الباقي صراط علي حق نمسكه .واسم الله يطابق اسم محمد وعلي وجامع لهما بنوع باطني،"فتأمل في المقابلة والمناسبة وما يناسبها من الخصوصيات ".[[76]](#footnote-76)

ومع كل هذه التأويلات التي لا يعرف لها أصل لا باللغة ولا بالشرع ولا بالعقل يؤكدون على أن الأئمة لم يقصروا في البيان وهداية العالم، إلا أن الإمام الثاني عشر -وان كان لم يقصر في البيان-إلا انه احتفظ ببعض البيان حتى يبلغ الكتاب أجله ، فيظهر حكم التأويل..والانتفاع حينئذ كالانتفاع بالشمس إذا جللها السحاب، ويلزم العامة الإقرار به ووجود مظهر له في الكون..لأن الله لا يغفل عن خلقه كما قال الله تعالى: (وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)[[77]](#footnote-77) -المؤمنون: 17- ولا يكاد يخلوا أي من كتب الشيعة من هذه التأويلات الفاسدة،بل جعلوا لائمتهم صفات تشبه صفات الله تعالى فأين هم من تنزيه الله تعالى؟؟؟ [[78]](#footnote-78)

وإذا رجعنا إلى الإباضية نجدهم يجزمون بامتناع رؤية الله في الدنيا والآخرة[[79]](#footnote-79)من باب تنزيه الله كذلك عن أن يكون جسما مرئيا.جاء في كتاب التفسير الميسر للمؤلف:سعيد بن أحمد الكندي في مسألة رؤية الله عَزَّ وَجَلَّ: فيِ تفسير الآيَة 23 من سورة القيامة: «إِلىَ ربِّها ناظرةٌ: منتظرة ثوابه»[[80]](#footnote-80).كما أنهم قاسوا الملاقاة في قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ جزاء ربهم بالبعث بعد الموت ، وذلك الجزاء الذي يعلمون يقيناً أنهم ملاقوه ، هو الثواب رجاء ، والعقاب خوفاً ، فهم راجون خائفون ، يقول محمد بن يوسف أطفيش :"وزعم هؤلاء المبتدعة أنه يجوز تفسير الملاقاة برؤية الله تعالى ، وإذا فسرنا الظن بالتوقع فالمعنى أنهم يتوقعون العقاب ، أي يخافونه ، أو المعنى يتوقعون الثواب أي يطمعون فيه .[[81]](#footnote-81) كما أنهم أولوا الاستواء في قوله تعالى:{ الرّحمان على العرش استوى } فقالوا: أي استوى أمره وقدرته فوق برّيته. أو ارتفع ذكره وثناؤه ومجده على خلقه. ولا يوصف الله تبارك وتعالى بزوال من مكان إلى مكان. وفي قوله تعالى: { ثمّ استوى إلى السّماء وهي دخان } أيّ استوى أمره وقدرته إلى السّماء. [[82]](#footnote-82)وكذلك نفوا الصفات الذاتية الخبرية [[83]](#footnote-83) فمذهبها في الصفات وخلق القرآن قريب أيضا من مذهب المعتزلة إلا أنها عموما وإن لم تذهب الى غرائب تأويلات الشيعة، وان كانت لهم شطحات أخرى.

إلا أن السؤال هنا هو هل اختلاف هذه الفرق في فهم الشواهد القرآنية يدخل في سنة الاختلاف والتدافع الطبيعي في هذا الكون لقوله تعالى:( [وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ](http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura11-aya118.html) **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ) (هود:118-119)،لا اعتقد اننا يمكن ان نجد جوابا قاطعا لمثل هذا السؤال** لأن الناس اختلفوا أصلا في تأويل الاختلاف الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به, فقيل الاختلاف فـي الـمغفرة والرحمة ، وقيل في الأديان. وقيل إنما الاختلاف في الرزق،, وإن كان اقرب الأقوال الاختلاف فـي الأديان والملل والأهواء,فهو الإختلاف المذموم الذي يوجب لهم النار.

إلا إني اعتقد أن اختلاف الفرق في الأمة الإسلامية وظهورها وظهور علم الكلام معها شتت الوحدة العقدية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأمة من أهم خصائصها أنها أمة واحدة، تماما مثل الجسد الواحد في حديث النبي صلى الله عليه: "َثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ". وَفِي رِوَايَةٍ: "الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ, إِذَا اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ, وَإِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ". وقوله صلى الله عليه وسلم- « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ».[[84]](#footnote-84)

لذلك انهارت الدولة الإسلامية العظيمة ،وكان أول سوس نخر كيانها الفرق والافتراق بين المذاهب لأنها في نظري أساس التشتت الذي قال عنه تعالى:( وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)الأنفال :46.

إن السنة الحقيقية لأمة الإسلام ، لا ينفع فيها الاختلاف في العقائد والتعايش معها فهي إما أن تكون كما أمر لله ورسوله أو لا تكون، لا ينفع معها أشباه الحلول، فلا ينفع فيها أن أؤمن ببعض واكفر ببعض ، إما أن تأخذ كلها أو تترك جلها. لذلك فإن الاختلاف في علم العقائد لا ينفع الأمة في شيء، فلا ينفع المؤمن في الآخرة انه آمن برؤية الله في الآخرة أو بنفي رؤيته، ولا ينفعني بالآخرة أن أكون مؤمنة بان الرؤية قد تكون بالقلب أو بالرؤية العينية، ولا يفيدني بالآخرة الإيمان بان الله له يدين كايدينا وأرجل كأرجلنا واعين كأعيننا أو انه مستوي على العرش أو غير مستوي ، وان القرآن مخلوق أو غير مخلوق. لا ينفعنا هذا في شيء إذ يكفي الإنسان أن يعرف وجو الله ويؤمن به ظاهرا وباطنا،من ثم أخشاه ظاهرا وباطنا، لذلك أتمنى أن نرجع إلى الفطرة البسيطة في معرفة الله، فهذا الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام اعتق الجارية التي لطمها صاحبها بعد أن أكل الذئب شاه من غنمه ،فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن اعتراه الندم على فعل ذلك ففكر بعتقها فقال لها رسول الله ( أين الله ) فقالت في السماء ،فقال: ( من أنا ) فقالت :أنت رسول الله فقال رسول الله :( اعتقها ).[[85]](#footnote-85)

وهذا رجل من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بجارية له سوداء فقال يا رسول الله :إن علي رقبة مؤمنة فإن كنت تراها مؤمنة اعتقها،فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدين أن لا إله إلا الله قالت نعم، قال أتشهدين أن محمدا رسول الله، قالت: نعم ،قال: أتوقنين بالبعث بعد الموت، قالت: نعم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتقها .[[86]](#footnote-86)

من هنا أقول لا يجب أن نكفر بعضنا بعضا من اجل هوية"الله ".فما دام الله أخفى عنا وجعل إدراكه خارج عن إدراك عقولنا لزم أن نتوقف في ذلك ونكتفي بقوله تعالى:(ليس كمثله شيء )، إذ من تمام عدالة الله أن لا يعاقبنا على مثل هذا الاختلاف ، وإنما هناك أمور أعظم من أجلها كان سر وجودنا: قلوبنا وأعمالنا، هي الفيصل في دخول الجنة أو النار ،فأمة الإسلام عندما تحولت بعد بعثة الهادي محمد صلى الله عليه وسلم من مجرد رعاة غنم وابل إلى ساسة شعوب وقبائل، تحولت لأنه طابق الإيمان العمل الذي هو سر الاستخلاف في الأرض، سر الاستخلاف إعلاء كلمة الله ويكفي فيها:

-الإيمان اليقيني بالله وبجميع صفاته على إطلاقها ليس بالضرورة الخوض في هذه الصفات هل هي ذاته هل هي شيء زائد على ذاته

-مخالطة العمل اليقيني بالقلب والجوارح، ويكفي في هذا أن نتذكر أربعة مواقف لأربعة خلفاء هم منارة هذه الأمة:

1-تحري الحلال والحرام: أن نتذكر الصديق أبو بكر رضوان الله عليه لما سأله غلامه عن سر حرصه في إخراج اللقمة من جوفه التي أكلها دون أن يسال عن مصدرها من غلامه، فلما تبين له مصدرها ادخل يده في حلقه وكافح حتى رمى بها، فقيل له: يرحمك الله، كل هذا من اجل لقمة؟ فقال: لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها.

2-اللين والشدة في الله ومن أجل الله: فهذا الفاروق عمر رضوان الله عليه بعد أن ولى أمور المسلمين ضعفت شدته، لأنها كما يقول: "إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين، فأما أهل السلامة والدين والقصد فأنا ألين لهم من بعضهم لبعض."

3-البذل في الله وبالله: ويكفي أن تذكر ذو النورين عثمان بن عفان ذو النورين وموقفه من القحط الذي أصاب المسلمين في خلافة أبي بكر الصديق، فلما جاءه التجار يساوموه في بضاعته التي قدمته من الشام لعلمهم بضرورة الناس إليها قال: حبا وكرامة، كم تربحوني على شرائي؟ قالوا: الدرهم والدرهمين، قال: أعطيت أكثر من هذا قالوا: يا أبا عمر ما بقي في المدينة تجار غيرنا وما سبقنا احد فمن ذا الذي أعطاك؟ قال: إن الله أعطاني بكل درهم عشرة أعندكم زيادة قالوا: لا: قال: فإني اشهد الله إني جعلت ما حملت هذه العير صدقة لله على المسلمين والفقراء.

4-المشورة والنصيحة من أجل الله: ولنتأمل جملة ما قاله الإمام علي رضوان الله عليه لما استشارة الفاروق عمر رضوان الله عليه عند عزمه التوجه لغزو الفرس:"إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه، وبكثرة ولا قلة، وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيثما طلع، ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده. "هذه الأفعال هي الإيمان الحقيقي الذي دعانا الله إليه، وليس القتال والاختلاف حول ماهية ذات الله،هذا ما تحتاجه امتنا ونحتاجه نحن أولا،فخير لنا أن نقضي وقتنا بالسعي لإدخال أنفسنا الجنة على السعي في إثبات أن غيرنا سيدخل النار. فما لحق الفشل والخذلان بأمتنا إلا بسبب الفرقة والخلاف، فلما تنازعنا فشلنا وذهب مجدنا، يقول الحق تعالى:)ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم )-الأنفال:46- وصدق الحبيب المصطفى لما قال:"إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب".[[87]](#footnote-87)فتفرق: علماؤنا،مشايخنا،وأمراؤنا وكبراؤنا،فأوجب تسلط الأعداء علينا، وذلك بتركنا العمل بطاعة الله ورسوله كَمَا قَالَ تَعَالَى:{ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ }-المائدة:14- . فَمَتَى تَرَكَ النَّاسُ بَعْضَ مَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَإِذَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَسَدُوا وَهَلَكُوا وَإِذَا اجْتَمَعُوا صَلَحُوا وَمَلَكُوا ؛ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ.[[88]](#footnote-88)

صدق شيخنا ويكفي ما هو موجود من عذاب في أمتنا والحروب والقتل والعداوة والبغضاء.أفما آن أن يستفيق العرب؟؟.

توصيات للمؤتمر

* تطبيق إسلامية المعرفة في مختلف التخصصات العلمية، من اجل تكوين الإنسان المؤمن الواعي الذي يتصدى لصور المعرفة الضالة.
* تشيع دور القرآن والمساهمة في تعزيززها وزيادة أعدادها، فهي ركائز وثوابت هذه الأمة في زمن أصبحت الدعوة فيه إلى نبذ الكتاب موضة العصر أو مرض العصر،فدور القرآن آخر حصوننا لحماية جيلنا من الذوبان المطلق في حضارة غيرهم.
* دور القرآن حصننا الحصين أيضا من وقوع أبنائنا في براثن الافتراق والفرقة.

قائمة المصادر والمراجع

1. [أنوار التنزيل وأسرار التأويل]ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى - 1418 هـ ،ج:4.
2. [أصول الدين] أو [الأصول العشرة] تبغورين بن داوود بن عيسى الملشوطِي(القرن الخامس الهجري) دراسة وتحقيق وتعليق: د. ونيس عامر (أستاذ محاضر بجامعة الزيتونة) تونس، الطبعة الأولى: 2002،ج:1
3. {الأصول الخمسة } أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، تحقيق فيصل بدير عون ، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى 1998م.
4. {الإبانة عن أصول الديانة } أبو الحسن الأشعري،تحقيق فوقية حسين،دار الأنصار مصر بدون تاريخ الطبع.
5. {اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث} د. محمد بن عبد الرحمان الخميس ،دار الصميعي ،الطبعة الأولى 1994م.
6. {إعراب القرآن الكريم } قاسم حميدان دعاس،دار المنير ـ دار الفارابى،دمشق سنة الطبع : 1425 ج:1.
7. [إعراب القرآن وبيانه] محي الدين الدرويش ، دار الإرشاد ـ سورية ،ج:3.
8. [تنزيه القرآن عن المطاعن] القاضي عبد الجبار من كتاب {التفسير والمفسرون } محمد حسين الذهبي ،دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثانية ،1976م.
9. [تفسير الراغب الأصفهاني] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م،جزء: 1.
10. {توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم}أحمد بن إبراهيم بن عيسى،تحقيق:زهير الشاويش،المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة الثالثة ، 1406،الجزء:2
11. {التبصير في الدين و تمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين} أبو مظفر الإسفرايني،تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب طبعة 1990م.
12. [التفسير الميسر] للمؤلف : سعيد بن أحمد الكندي تحقيق : مصطفى بن محمد شريفي ومحمد بن موسى بابا عمي، سلطنة عمان، بدون تاريخ طبع،الجزء:الأول:ص:3
13. [الجامع الصحيح] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : 256هـ)،حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة،الطبعة : الأولى ، 1407 – 1987، الجزء :6و8و9
14. [الجامع الصحيح ]المسمى (صحيح مسلم) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت
15. [الجامع الصّحيح (مسند الرّبيع بن حبيب الفراهيدي) ] بترتيب أبي يعقوب الورجلاني، طبعة مكتبة الاستقامة سلطنة عمان، سنة 1388هـ.ج2:
16. [الجدول في إعراب القرآن ]، محمود بن عبد الرحيم صافي ،دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق الطبعة : الرابعة ، 1418 هـ، ج:7.
17. [الدليل والبرهان] أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجادني ، تحقيق الشيخ سالم بن محمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، طبعة :1996م، الجزء: 1 و 2.
18. [رسالة إلى أهل الثغر} أبو الحسن الأشعري،،تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة مؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولى 1988م.
19. [رسائل العدل والتوحيد] دراسة وتحقيق محمد عمارة،[العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد] القاسم الرسي ص : 262من دار الشروق،القاهرة،الطبعة الثانية:1408هـ-1988م
20. {شعب الإيمان} أبو محمد محمد عبد الجليل بن موسى الأندلسي المعروف بالقصري، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى 1995م.
21. [شرح الفقه الأكبر] المتن المنسوب إلى أبي حنيفة وشرح أبي منصور محمد بن محمد الحنفي الماتريدي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الثالثة 1980م.
22. {شرح الأصول الخمسة} أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، تعليق أحمد بن الحسين بن هاشم تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة الطبعة الثالثة1996م.
23. [الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب] الشيخ محمد آل عبد الجبار،(ت :350)تحقيق : حلمي السنان،مطبعة الهادي – قم،الطبعة : الأولى: 1418.
24. {الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة} محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجو زيه ، مكتبة الرياض الحديثة بدون تاريخ طبع.
25. [الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه] محمد أمان بن علي الجاحي، مكتبة الفرقان،الطبعه الثالثه 2002م.
26. [عجالة المعرفة في أصول الدين] محمد بن سعيد الراوندي، تحقيق : السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم، المطبعة : ستارة – قم ،الطبعة : الأولى:ربيع ا لأول 1417.
27. -{عصر الدولتين الأموية و العباسية و ظهور فكر الخوارج}علي محمد الصلابي، دار البيارق الأردن، الطبعة الأولى: 1998م.
28. { عقائد السلف } لعلي سامي النشار و عمار جمعي الطالبي، منشأة المعارف بالإسكندرية طبعة 1971م.
29. {قواعد المرام في علم الكلام} ابن ميثم البحراني) ت: 679)تحقيق : تحقيق : السيد أحمد الحسيني / بإهتمام : السيد محمود المرعشي، مطبعة الصدر، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ردمك ،الطبعة : الثانية: 1406
30. {العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي}، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م،الجزء:5.
31. {الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل} أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ،دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ ج:2 .
32. {كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد} العلامة الحلي،تحقيق : آية الله حسن زاده الآملي،مؤسسة نشر الإسلامي قم، الطبعة : السابعة: 1417.
33. {لسان العرب} لابن منظور تحقيق:عبد الله علي الكبير،محمد احمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة،بدون تاريخ طبع

{اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع} أبو الحسن الأشعري ،ضبط و تصحيح محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الأولى 2000م .

1. {مسائل الإمام أحمد }رواية أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م .
2. [مفردات القرآن ]للراغب الأصفهاني، دار القلم دمشق، طبعة الثانية:1992 ،
3. -{مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين} أبو الحسن الأشعري،تحقيق محي الدن عبد الحميد،صيدا بيروت طبعة 1999م.

-[ملتقط جامع التأويل لمحكم لتنزيل]جاء في بيانه:نصوص اتى بها الشيخ ابو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في نفيه التي لعبت به أيدي الزمان فأبادته،جمعت من مفاهيم الغيب المشتهرة بالتفسير الكبير للامام الرازي، عني بجمعه وترتيبه سعيد الألضاري، من دار المصنفين في مدينة أعضم كدم الهند، طبع في مدينة كلتكا المحروسة بمطبعة البلاغ سنة 1230هـ.

1. [معارج اليقين في أصول الدين]، الشيخ محمد السبزواري، تحقيق : علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم، الطبعة : الأولى : 1410 - 1993 م
2. -[مختصر بصائر الدرجات]حسن بن سليمان الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية النجف، سنة الطبع : 1370 ه - 1950م ،

{الموطـأ }الإمام مالك مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر، الجزء:2

1. {المستدرك على الصحيحين }أبو عبدالله الحاكم، الطبعة : الأولى ، 1427 هجرية،ج:2.
2. {المستدرك على الصحيحين }محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، 1411 – 1990،الجزء:2،
3. {المختصر في أصول الدين} أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، من كتاب {رسائل العدل و التوحيد} اختيار سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ طبع.
4. -{المغني في أبواب التوحيد و العدل} أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، حرر نصه أمين الخولي وأشرف عليه طه حسين،،وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة ، طبعة1963م.
5. [المحيط بالتكليف] أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، تحقيق عمر السيد عزمي مراجعة أحمد فؤاد الأهواني ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف بدون تاريخ طبع.

[الملل والنحل ] الشهرستاني تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، طبعة 2002 ج: 1

1. [منهج السلف في الأسماء و الصفات] شاكر بن توفيق العاروري ، رمادي للنشر الطبعة الأولى 1996م.
2. [المدخل إلى مذهب الإمام أحمد]عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بابن بدران الدمشقي، تصحيح و نشر جماعة من العلماء بإشراف إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ طبع.
3. [نهج الحق وكشف الصدق] المؤلف : العلامة الحلي ( ت :726 تحقيق : تقديم : السيد رضا الصدر / تعليق : الشيخ عين الله الحسني الأرموي،مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة – قم، المطبعة : ستارة – قم، الطبعة : ذي الحجة 1421.
4. [هيميان الزاد الى دار المعاد] محمد بن يوسف أطفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان 1406هـ 1986م ج1ص293.

1. -للاستزادة راجع: [مفردات القرآن ]للراغب الأصفهاني، دار القلم دمشق، طبعة الثانية:1992 ،ص: 294.ومعجم [لسان العرب] لابن منظور تحقيق:عبد الله علي الكبير،محمد احمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، القاهرة،بدون تاريخ طبع،م:4،ص:90. [↑](#footnote-ref-1)
2. 2 -[الملل والنحل ] الشهرستاني تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، طبعة 2002 ج: 1 ص: 18 [↑](#footnote-ref-2)
3. -{الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل} أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ،دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ ج:2 ص54. [↑](#footnote-ref-3)
4. -{شرح الأصول الخمسة} أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، تعليق أحمد بن الحسين بن هاشم تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة الطبعة الثالثة:1996م. ص : 254. [↑](#footnote-ref-4)
5. -{الأصول الخمسة } أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، تحقيق فيصل بدير عون ، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى 1998م.ص : 74. [↑](#footnote-ref-5)
6. -{شرح الأصول الخمسة } ص : 240-241. [↑](#footnote-ref-6)
7. -{مسائل الإمام أحمد }رواية أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م .ص : 59 [↑](#footnote-ref-7)
8. -{الرد على الزنادقة و الجهمية}أحمد بن حنبل من كتاب{ عقائد السلف } لعلي سامي النشار و عمار جمعي الطالبي، منشأة المعارف بالإسكندرية طبعة 1971م. [↑](#footnote-ref-8)
9. -{الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة}محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله،دار العاصمة – الرياض،الطبعة الثالثة ، 1418 – 1998.ج:1ص:189 [↑](#footnote-ref-9)
10. -{شعب الإيمان} أبو محمد محمد عبد الجليل بن موسى الأندلسي المعروف بالقصري، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى 1995م.ص : 628 [↑](#footnote-ref-10)
11. -بحث في{ الجامع الصحيح} المسمى صحيح مسلم ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، في" باب إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِى الآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"فوجدت الحديثرقم467- عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ - قَالَ - يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ - قَالَ - فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ».وجاء بعده حديث رقم 468 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَزَادَ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ). دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت،بدون تاريخ طبع، الجزء:1، ص:112 [↑](#footnote-ref-11)
12. - باب كتاب بدا الوحي من كتاب: {الجامع الصحيح}محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، الطبعة : الأولى ، 1407 – 1987،ج:6 ص:56. [↑](#footnote-ref-12)
13. -{شعب الإيمان} أبو محمد محمد عبد الجليل بن موسى الأندلسي المعروف بالقصري، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى 1995م.ص : 629. [↑](#footnote-ref-13)
14. -الحديث 3880 في{المستدرك على الصحيحين }محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، 1411 – 1990،الجزء:2، ص:553. [↑](#footnote-ref-14)
15. -{شعب الإيمان} ص : 630وللاستزادة راجع الجزء الثالث من كتاب{الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق} سليمان بن سحمان،دراسة وتحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم،نشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية الخامسة، 1414هـ/ 1992م. [↑](#footnote-ref-15)
16. -{توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم}أحمد بن إبراهيم بن عيسى،تحقيق:زهير الشاويش،المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة الثالثة ، 1406،الجزء:2،ص:302 [↑](#footnote-ref-16)
17. -{شرح الأصول الخمسة} ص : 242 [↑](#footnote-ref-17)
18. -{المختصر في أصول الدين} أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، من كتاب {رسائل العدل و التوحيد} اختيار سيف الدين الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ طبع. ص : 337 [↑](#footnote-ref-18)
19. -{شرح الأصول الخمسة} ص : 246 [↑](#footnote-ref-19)
20. -{المغني في أبواب التوحيد و العدل} أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، حرر نصه أمين الخولي وأشرف عليه طه حسين،،وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة ، طبعة1963م.ص: 82 [↑](#footnote-ref-20)
21. -{تنزيه القرآن عن المطاعن} القاضي عبد الجبار من كتاب {التفسير والمفسرون } محمد حسين الذهبي ،دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثانية ،1976م. ص : 399. [↑](#footnote-ref-21)
22. - {المغــــــنــي}القاضي عبد الجبار ، ص : 81. [↑](#footnote-ref-22)
23. - {شرح الأصول الخمسة} ص : 266 [↑](#footnote-ref-23)
24. -{شرح الأصول الخمسة } ص : 267 [↑](#footnote-ref-24)
25. -{المغنـــــــــــــــي} ص : 83 [↑](#footnote-ref-25)
26. - بحث عن الحديث فلم أجد له تخريج بأي من كتب السنة. [↑](#footnote-ref-26)
27. -{العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي}، تحقيق:شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، 1415 هـ - 1994 م،الجزء:5،ص:235-236. [↑](#footnote-ref-27)
28. - [شرح الأصول الخمسة] ص : 270 [↑](#footnote-ref-28)
29. {اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث} د. محمد بن عبد الرحمان الخميس ،دار الصميعي ،الطبعة الأولى 1994م.ص : 69 [↑](#footnote-ref-29)
30. -[تهذيب شرح العقيدة الطحاوية] عن كتاب -{عصر الدولتين الأموية و العباسية و ظهور فكر الخوارج}علي محمد الصلابي، دار البيارق الأردن، الطبعة الأولى: 1998م، ص : 163

    [شعب الإيمان ] ص : 628 [↑](#footnote-ref-30)
31. -{التبصير في الدين و تمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين} أبو مظفر الإسفرايني،تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب طبعة 1990م.ص : 89. [↑](#footnote-ref-31)
32. **-**{إعراب القرآن الكريم } قاسم حميدان دعاس،دار المنير ـ دار الفارابى،دمشق سنة الطبع : 1425 ج:1،ص:325. [↑](#footnote-ref-32)
33. - {الجدول في إعراب القرآن }، محمود بن عبد الرحيم صافي ،دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق الطبعة : الرابعة ، 1418 هـ، ج:7 ،ص:239-240. [↑](#footnote-ref-33)
34. -{نفس المرجع } ج:3، ص : 190. [↑](#footnote-ref-34)
35. -{نفس المرجع } ج:3، ص : 191. [↑](#footnote-ref-35)
36. -{إعراب القرآن وبيانه}محي الدين الدرويش ، دار الإرشاد ـ سورية، ج:3، ص: 188-190. [↑](#footnote-ref-36)
37. -{اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدع} أبو الحسن الأشعري ،ضبط و تصحيح محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الأولى 2000م ص: 37. [↑](#footnote-ref-37)
38. -{الإبانة عن أصول الديانة } أبو الحسن الأشعري،تحقيق فوقية حسين،دار الأنصار مصر بدون تاريخ الطبع. ص: 176. [↑](#footnote-ref-38)
39. -{شرح الأصول الخمسة} ص : 226. [↑](#footnote-ref-39)
40. -{المختصر في أصول الدين} ص : 333. [↑](#footnote-ref-40)
41. -{شرح الأصول الخمسة} ص : 227. [↑](#footnote-ref-41)
42. - [الكشاف }، الزمخشرى، الجزء: 3 ، ص:3. [↑](#footnote-ref-42)
43. -{أنوار التنزيل وأسرار التأويل}ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى - 1418 هـ ،ج:4 ص:24. [↑](#footnote-ref-43)
44. -{ملتقط جامع التأويل لمحكم لتنزيل}جاء في بيانه:نصوص أتى بها الشيخ أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني،جمعت من مفاهيم الغيب المشتهرة بالتفسير الكبير للإمام الرازي، عني بجمعه وترتيبه سعيد الألضاري، من دار المصنفين في مدينة أعضم كدم الهند، طبع في مدينة كلتكا المحروسة بمطبعة البلاغ سنة 1230هـ، ص:20. [↑](#footnote-ref-44)
45. -{نفس المرجع} ص: 21. [↑](#footnote-ref-45)
46. -[نفس المرجع}ص: 22. [↑](#footnote-ref-46)
47. -{شرح الأصول الخمسة} ص :226. [↑](#footnote-ref-47)
48. -{منهج السلف في الأسماء و الصفات} شاكر بن توفيق العاروري ، رمادي للنشر الطبعة الأولى 1996م.ص : 71. [↑](#footnote-ref-48)
49. -{الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه} محمد أمان بن علي الجاحي، مكتبة الفرقان،الطبعه الثالثه 2002م. ص : 227راجع تفصيلات هذه الصفة من نفس الكتاب صفحة : 224-238. [↑](#footnote-ref-49)
50. - {كتاب شرح الفقه الأكبر} المتن المنسوب إلى أبي حنيفة وشرح أبي منصور محمد بن محمد الحنفي الماتريدي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، الطبعة الثالثة 1980م.ص : 19. [↑](#footnote-ref-50)
51. -{المدخل إلى مذهب الإمام أحمد}عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بابن بدران الدمشقي، تصحيح و نشر جماعة من العلماء بإشراف إدارة الطباعة المنيرية ،دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ طبع.ص : 8-9. [↑](#footnote-ref-51)
52. -{الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة }محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزيه ، مكتبة الرياض الحديثة بدون تاريخ طبع.، ص : 126-127. [↑](#footnote-ref-52)
53. -{نفســــــه} ص : 128 كما استدل بوجوه أخرى زادت عن اثنين وأربعين وجها. انظر نفس المرجع. [↑](#footnote-ref-53)
54. -{الجامع الصحيح} البخاري، ج:1 ، ص:38. [↑](#footnote-ref-54)
55. -{تفسير الراغب الأصفهاني }أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م،جزء :1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، ص:37 [↑](#footnote-ref-55)
56. -{العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد} القاسم الرسي ص : 262. [↑](#footnote-ref-56)
57. -{المختصر في أصول الدين} القاضي عبد الجبار ص : 334. [↑](#footnote-ref-57)
58. -{شرح الأصول الخمسة} ص : 228. [↑](#footnote-ref-58)
59. -{العدل والتوحيد ونفي التشبه عن الله الواحد الحميد} القاسم الرسي، ص : 262. [↑](#footnote-ref-59)
60. -{المختصر في أصول الدين} ص : 335. و {شرح الأصول الخمسة} ص : 218. [↑](#footnote-ref-60)
61. -{كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد} القاسم الرسي ص : 263. [↑](#footnote-ref-61)
62. -{رسالة إلى أهل الثغر}أبو الحسن الأشعري،،تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي،مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة مؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولى 1988م.، ص : 236. [↑](#footnote-ref-62)
63. -[الجامع الصحيح]البخاري،الجزء :9، ص:150، الحديث رقم: 7411 باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}. [↑](#footnote-ref-63)
64. -{الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة} ابن القيم، ص:166. [↑](#footnote-ref-64)
65. -{الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة} ابن القيم الجوزية ، ص: 167 [↑](#footnote-ref-65)
66. -{الفقه الأكبر} الإمام أبو حنيفة ،ص :27. [↑](#footnote-ref-66)
67. {المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل} عبد القادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بابن بدران الدمشقي، تصحيح و نشر جماعة من العلماء بإشراف إدارة الطباعة المنيرية دار إحياء التراث العربي بيروت ،بدون تاريخ طبع. ص : 8. [↑](#footnote-ref-67)
68. -{شرح الأصول الخمسة } القاضي عبد الجبار، ص:162. [↑](#footnote-ref-68)
69. -{المحيط بالتكليف}ص:173. [↑](#footnote-ref-69)
70. -{نهج الحق وكشف الصدق} الحلي،تحقيق وتقديم: السيد رضا الصدر،تعليق الشيخ عين الله الحسني الأرموي،مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة – قم،الطبعة : ذي الحجة 1421، ص:34. [↑](#footnote-ref-70)
71. -{قواعد المرام في علم الكلام} ابن ميثم البحراني) ت: 679)تحقيق :السيد أحمد الحسيني، بإهتمام : السيد محمود المرعشي، مطبعة الصدر، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ردمك ،الطبعة : الثانية: 1406. [↑](#footnote-ref-71)
72. - {عجالة المعرفة في أصول الدين} محمد بن سعيد الراوندي، تحقيق : السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم، المطبعة : ستارة – قم ،الطبعة : الأولى:ربيع الأول 1417. [↑](#footnote-ref-72)
73. -{معارج اليقين في أصول الدين}، الشيخ محمد السبزواري، تحقيق : علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم، الطبعة : الأولى : 1410 - 1993 م. [↑](#footnote-ref-73)
74. -{الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب} الشيخ محمد آل عبد الجبار،تحقيق:حلمي السنان،مطبعة الهادي – قم،الطبعة : الأولى: 1418،ص:90. [↑](#footnote-ref-74)
75. -{الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب}ص:91-96. [↑](#footnote-ref-75)
76. -{نفس المرجع} ص 101. [↑](#footnote-ref-76)
77. -{نفس المرجع} من ص: 167-171. [↑](#footnote-ref-77)
78. - للاستزادة عن تأويلات الشيعة الامامية: {كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد} العلامة الحلي،تحقيق : آية الله حسن زاده الآملي،مؤسسة نشر الإسلامي – قم، الطبعة : السابعة: 1417. وللاطلاع على صفات ائمتهم التي تشبه صفات الله راجع كتاب: {مختصر بصائر الدرجات }حسن بن سليمان الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية النجف، سنة الطبع : 1370 ه - 1950م ، [↑](#footnote-ref-78)
79. -{أصول الدين} أو {الأصول العشرة} تبغورين بن داوود بن عيسى الملشوطِي(القرن الخامس الهجري) دراسة وتحقيق وتعليق: د. ونيس عامر (أستاذ محاضر بجامعة الزيتونة) تونس، الطبعة الأولى: 2002،ج:1،" مسألة في الرّؤية "ص:175 [↑](#footnote-ref-79)
80. -{التفسير الميسر}سعيد بن أحمد الكندي تحقيق : مصطفى بن محمد شريفي ومحمد بن موسى باباعمي، سلطنة عمان، بدون تاريخ طبع،الجزء:الأول:ص:3 [↑](#footnote-ref-80)
81. -{هيميان الزاد إلى دار المعاد} محمد بن يوسف أطفيش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان 1406هـ 1986م ج1ص293. [↑](#footnote-ref-81)
82. - {الجامع الصّحيح} (مسند الرّبيع بن حبيب الفراهيدي) بترتيب أبي يعقوب الورجلاني، طبعة مكتبة الاستقامة سلطنة عمان، سنة 1388هـ.ج2:، ص: 238-239 [↑](#footnote-ref-82)
83. -{الدليل والبرهان} أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجادني ، تحقيق الشيخ سالم بن محمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، طبعة :1996م، الجزء: 1 و 2. [↑](#footnote-ref-83)
84. - {الجامع الصحيح } البخاري، ج:8 في الأدب، باب رحمة الناس والبهائم الحديث: 6011 ص:11و (صحيح مسلم)،باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، الأحاديث رقم: 6750و6751و6753ج:8 ص:20 [↑](#footnote-ref-84)
85. - {الموطـــــأ} الإمام مالك مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر، الجزء:2 باب (ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة )الحديث رقم : 1468،ص:776 [↑](#footnote-ref-85)
86. - {نفس المرجع }الجزء:2باب (ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة )الحديث رقم:1469 ص:777 [↑](#footnote-ref-86)
87. -جاء في صحيح مسلم في الحديث رقم6947 حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِىُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِىُّ قَالَ كَتَبَ إِلَىَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الأَنْصَارِىُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمًا - قَالَ - فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِى آيَةٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُعْرَفُ فِى وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَقَالَ « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلاَفِهِمْ فِى الْكِتَابِ ».الجزء:8،ص:57. [↑](#footnote-ref-87)
88. -{مجموع الفتاوى} تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار،الناشر : دار الوفاء، الطبعة : الثالثة ، 1426 هـ / 2005 م ،ج:3، ص421. [↑](#footnote-ref-88)